

خطبة الجمعة

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

حفظه الله ورعاه

خطبة الجمعة بعنوان

اغتنم عمرك

بتاريخ / ١٥ ذو الحجة ١٤٤٥ هـ الموافق: ٢١ - ٦ - ٢٠٢٤





ملحوظة: الشيخ له يطلع على التفرغ
لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على



drabosalahm1@gmail.com

للاستفسار

الرجال : +965 50110130 www.DRABOSALAHM.com
النساء : +965 96537184 @DrAboSalahM



خدمة دروس الشيخ





خطبة الجمعة

((اغتنم عمرك))

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون:

إن أعلى ما يملكه الإنسان عمره وهو رأس ماله وسبب خسارته أو ربحه ونجاته يقول المولى جل في علاه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي

خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

[العصر: ١-٣]

وأعلى ما في عمر الإنسان فراغه وشبابه فعلى المرء العاقل أن يغتنم فراغه فإنه حياته وأن يغتنم شبابه فإنه قوته عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي ﷺ: نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" [أخرجه البخاري]

ولا يعرف قدر الصحة إلا المرضى ولا قدر الفراغ إلا المشغولون فإذا جاء الصيف يتفرغ كثير من الناس فحين إذا لا يعرفون كيف يتصرفون ولكن إذا علموا وتيقنوا أن أعمارهم هي حياتهم علموا أنها أعلى من دنائيرهم ودراهمهم الموفق حقًا من أغتنم شبابه وصحته وغناه ووقته وعمل لآخرته وتذكر موته

عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ لرجلٍ وهو يعظه: أغتنم خمسًا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك" [أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي]

ومن بركة الأوقات الملازمة للصلوات في الجماعات والمحافظة عليها في الأوقات فإن الصلاة تنظم حياة الإنسان وتجعل حياتك حياةً طيبةً مباركةً وإذا أنضم إلى ذلك ذكر الله جَلَّ وَعَلَا فأنت ممن دخل في عموم قوله تعالى: ﴿فَإِذَا

فَرَعْتَ فَأُنْصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝﴾ [الشرح: ٧-٨]

أي إذا فرغت من شغلٍ فأنصب في عبادة ربك إذا فرغت من عبادة فأنصب في عبادة مولاك فإذا كانت العساكر والجند والموظفون إنما يتعبون وينصبون في خدمة

الملوك والأمراء وفي خدمة العيال والأبناء فأنت تنصب بين يدي الله لنجاتك يا عبد الله فعلى العاقل أن يكون حريصاً على وقته ويومه بل وساعته ينظم ويرتب ويعلم كيف يستغل وقته قال أحد الحكماء: من أمضى يومه في غير حقٍ قضاه أو فرضٍ أداه أو مجدٍ أثله أو حمدٍ حصله أو خيرٍ أسسه أو علمٍ أقتبسه فقد عرق يومه وظلم نفسه.

إخوة الإيمان:

مما ينفع في الإجازة الصيفية الجلوس في المساجد لحفظ القرآن وحضور الدورات العلمية والدروس النافعة التي تكون في بيوت الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** وكذلك البرامج المفيدة لا سيما الالتحاق لحلقات تحفيظ القرآن في المساجد والدورات العلمية والترفيهية المباحة التي تعلم فنون الرماية وركوب الخيل والسباحة ونحو ذلك من الفنون التي لها نفعٌ في الدنيا ولها أثر في الدين.

عن عطاء بن أبي رباح قال: رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصاري **رضي الله عنهم** يرتميان فمل أحدهما فجلس فقال له الآخر كسلت؟ سمعت رسول الله **ﷺ** يقول: كل شيءٍ ليس من ذكر الله **عَزَّ وَجَلَّ** فهو لهوٌ أو سهوٌ إلا أربع خصال مشي الرجل بين الغرضين أي الرماية وتأديبه فرسه وملاعبة أهله وتعلم

السباحة" [أخرجه الطبراني والبيهقي وصححه الألباني]

جعلني الله وإياكم من أهل التقى والصلاح ويسر لنا سبل السعادة والفلاح أقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي خلق الليل والنهار وجعل فيهما العظة والاعتبار وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عالم الجهل والإسرار وأشهد أن محمد عبده ورسوله خير الورى وصفوة عباده الأخيار صل الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الأطهار وسلم تسليمًا كثيرًا ما تعاقب الليل والنهار.

أما بعد عباد الله:

أتقوا الذي خلقكم واستعينوا بأوقاتكم على طاعة ربكم وأشكروه على نعمه كما أكرمكم يزدكم من فضله كما وعدكم: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ

إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]

أيها المسلمون:

إن الإجازة الصيفية التي تعقب الدراسة نعمةً من نعم رب البرية فعلى العاقل أن يراعي تلك النعمة بدوام الشكر وأن يحذر من ارتكاب المنكرات بالسفر إلى بلاد الكفار أو السفر إلى الفجور والفسق عيادًا بالله الكيس الفطن يغتنم أوقات فراغه وصحته بما ينفعه في دنياه وبعد موته ويعلم أنه مسؤولٌ بين يدي ربه أحفظ أم ضيع إليه يا عبد الله إذا كان آخر النهار فأنظر إلى هاتفك فإن فيه خاصية العلم كم ساعة أمضيت مع الهاتف سينبئك أنك كنت جالسًا ست ساعات خلال أسأت أربعة وعشرين ساعة مع الجوال هلا جلست بين يديك مصحف ربك؟ ساعة واحدة أو ساعتين ساعةً من الليل وساعةً من النهار أما تستحي من ربك لو سألك يوم

القيامة كنت في مقابل الهاتف الساعة تلو الساعة والساعات والساعات ثم إذا جاء وقت الصلوات وإذا بك تنام تحت اللحاف وكأنك لا تسمع حي على الصلاة حي على الفلاح، الكيس الفطن يغتنم أوقات فراغه وصحته بما ينفعه في دنياه وبعد موته يقول أبو برزة الأسلمي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** : قال رسول الله **ﷺ** : لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل (يعني أنت في موقف الحساب لا تستطيع أن تتحرك إلى جهة الجنة إلا بعد أن تُسأل عن هذه الأربعة) حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه؟ (ثماني ساعات دوام ثماني ساعات نوم ستة عشر ساعة ست ساعات مع الهاتف باقِي ساعتين) حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه؟ وعن علمه فيما فعل؟ وعن علمه فيما فعل؟ وفيما فعل؟ والله لتعلمن أن الصلوات خيرٌ من ضياع الأوقات وأن ذكر الله في المسجد خيرٌ من ساعة لهوٍ وغيبيةٍ ونميمةٍ وعن علمه فيما فعل؟ وعن ماله من أين أكتسبه؟ خلسةً سرقةً رشوةً ريبةً ربًا وفيما أنفقه؟ وعن جسمه فيما أبلاه؟ وفي روايه وعن بدنه؟" [أخرجه الترمذي وقال حسنٌ صحيح]

وفي الصحيحين أن أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** تذاكرا القيام من الليل فقال معاذ: أما أنا فأنام وأقوم وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي ومعناه أنه ينام بنية القوة وإجماع النفس للعبادة وتنشيطها للطاعة ويرجو في ذلك الأجر كما يرجوه في قومته أي صلاته اغتنموا أيها الإخوة اغتنموا أوقاتكم وأعملوا في حياتكم لما فيه حياتكم بعد مماتكم فإن اليوم عملٌ ولا حساب وغداً حسابٌ ولا عمل قال العلامة ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ**: السنة شجرةٌ والشهور فروعها والأيام

أغصانها والساعات أوراقها والأنفاس ثمرها فمن كانت أنفاسه في طاعةٍ فمثرة
شجرته طيبة ومن كانت في معصية فثمرته حنظلٌ.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد وأرض اللهم عن الأربعة الخلفاء
الراشدين والأئمة المهديين أبي بكرٍ وعمر وعثمان وعلي وعن سائر أصحابه
والتابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين اللهم إنا نسألك البركة في الأوقات
والزيادة من الباقيات الصالحات والصلاح في النية والذرية والزوجات ربنا آتانا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم أعنا على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وأجعلنا ممن يغتزمون أعمارهم وأوقاتهم في طاعتك اللهم أعز
الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين اللهم إنا نسألك يا مولانا أن تغفر
لنا ولوالدينا وللمسلمين الأحياء منهم والميتين اللهم إنا نسألك يا مولانا أن
تحقن دماء إخواننا المستضعفين في فلسطين اللهم عليك بالصهاينة المعتدين
فرق جمعهم وشتت شملهم اللهم إنا نسألك يا مولانا أن تجعل هذا البلد أمنًا
مطمئنًا سخاءً رخاءً دار عدلٍ وإيمانٍ وسائر بلاد المسلمين اللهم وأحفظ أمير
البلاد وولي عهده وفقهما لما تحب وترضى وأصلح لهما البطانة والرعية
وأهدهما للحق والصواب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.